الفصل الثالث

الفروض والتساؤلات

- تحديد مفهوم الفـــروض .
- التساؤل والفرض العلمي والفـــرق بينـــهما .
- مزايا تكوين الفـــروض .
- مصادر الفـــروض .
- أنواع الفروض فى بحوث الإعـــــلام .
- شروط بناء الفرض العلمـــــي .

مفهوم الفـــروض :

المقصود بالفرض هنا أى تعميـــم مبدئـــي تظـــل صحتـــه موضـــع اختبار ويجب أن يوضـــح الفـــرض بصـــورة إحصائيـــة ويلـــزم أن يعتقـــد الباحث فى صحة فرضه فالهدف من وضع الفرض هو اختبـــاره حـــتى يمكـــن استكشاف مدى مطابقته مع الحقـــائق أو البيانـــات .

وفى عبارة أخرى فـــالفرض يعـــد تعميمـــا مبدئيـــا تظـــل صحتـــه وصلاحيته موضع اختبار ، فما الفرض إذاً إلا عبارة تخمينيـــة عـــن العلاقـــة التى تربط بين متغـــيرين أو أكـــثر ويجـــب أن يتضمـــن الفـــرض إمكانيـــة الاختبار العلمي والعملـــي.

ومن التعريفات العديدة للفـــروض :

" أرسطو " الفرض هو نقطة البدء فى كـــل برهنـــة ، وهـــو المنبـــع الأول لكل برهنة ، وهو المنبع الأول لكل معرفـــة يكتســـبها الإنســـان ، أى إنه المبدأ العام الذى يستخدم كإحدى مقدمـــات القيـــاس .

"جورج لندبـــرج " George Lundberg الفـــرض تعميـــم مؤقـــت وهو عبارة عن فكرة متخيلة تضـــع أســـاس البحـــث . فوضـــع الفـــرض يتطلب صياغته بحيث يمكن القطع فيه برأى محـــدد ودقيـــق .

والفروض هى حلول مقترحة لمشـــكلة عـــبر عنـــها كتعميمـــات أو مقترحات ، إنها تقريرات تتكون من عناصر صيغـــت كنظـــام منســـق مـــن العلاقات التى تحاول تفسير حالات أو أحداث لم تتـــأيد بعـــد عـــن طريـــق

الحقائق.

والفرض قد يكون تفسيراً أو حلاً محتملاً للمشكلة التى يدرسها الباحث ، ولكن صحته تحتاج إلى تحقيق وإثبات ولذلك يستخدم الباحث الوسائل المناسبة لجمع الحقائق والبيانات التى تثبت صحة الفرض أو تدحضه.

ومن هذه التعريفات يلاحظ ما يلى :

١- إن الفرض عبارة عن فكرة أو رأى مبدئى يرى الباحث أنه يعطى تفسيرا مؤقتا للعوامل التى تؤثر فى الظاهرة محل البحث .

٢- إن هذه الآراء تقوم على الملاحظة أو التجربة أو التخمين .

٣-إن هذه الآراء أو الأفكار تحمل تفسيرات لم تتأيد بعد ، إلا أنه يمكن التحقق منها باستخدام بعض المناهج والأساليب البحثية الدقيقة .

وفى بعض الأحيان تستبدل الفروض بمجموعة من الأسئلة البحثية ، حيث إن هناك بعض أنواع الدراسات لا يصلح لها منطق وضع الفروض لطبيعتها الوصفية أو الكشفية ، وهذه لا تحتاج إلى اختبار الفروض بقدر حاجتها إلى الإجابة على الأسئلة البحثية ، وهذا النوع من الدراسات يرتبط بظواهر لا يعلم الباحث عنها شيئا ، بحيث من الصعب عليه ، وضع فروض دقيقة فيكتفي بصياغة مجموعة من التساؤلات ، تعطى الإجابة عليها فكرة عن الظاهرة الأمر الذي يتيح له أو لغيره من الباحثين فى المستقبل الاستناد إلى نتائجها لاستنباط فروض

يمكن اختبارها فى بحوث أخـــرى .

وإذا أردنا أن نفرق بين الفـــروض والتســاؤلات ، فإننـــا نجـــد أن هناك تشابها بينهما من ناحية أن كليهما ســـؤال أو قضيـــة ليـــس فى ذهـــن الباحث إجابة عليه وقد صيغ صياغـــة دقيقـــة فى خدمـــة هـــدف البحـــث الرئيسي ، ويدور حول تفسير جانب أو أكثر مـــن مشـــكلة البحـــث أمـــا الفرق بينهما فيتمثل فى أن الأول أكثر اتساعا من الثـــانى بمعـــنى أن الفـــرض ربما يحتوى على أكثر من سؤال ، وبالتالي يحتوى على أكـــثر فـــرض ، هـــذا بالإضافة إلى أن التساؤل يبدأ بحرف اســـتفهام وينتـــهى بعلامـــة امـــتفهام أيضا وهذا لا يعنى أن البحوث التى تســـتخدم الفـــروض أكـــثر دقـــة مـــن تلك التى تستعين بالتساؤلات فى دراســـة المشـــكلة .

أن الباحث دائما له مطلق الحرية فى اختيـــار وصياغـــة مـــا يـــراه مناسبا من فروض أو تساؤلات تحقق هـــدف البحـــث .

مزايا تكوين الفـــروض :

أ) توجيه البحث والتقصى داخل خطوط عريضة تمنع البـــاحث مـــن الســـير على غير هـــدى.

ب) تمكن الباحث من استنباط وسائل عملية لفحـــص فرضـــه.

ت) يساعد وضع الفروض على تبسيط المشكلة وتفصيلـــها ووضعـــها علـــى شكل سلسلة من الفروض الفرعية أو الجزئية حيـــث يعـــبر كـــل فـــرض عن مشكلة جزئية محددة فى المشكلة موضوع البحـــث فتســـهل بالتـــالى

مهمة دراسة العلاقات المحتملة لمتغيرات الظاهرة موضـــوع الدراســة.

ث)تساعد الفروض على عزل واستبعاد المتغيرات والعوامـــل الـــتى يفـــترض عدم تأثيرها فى الظاهرة موضوع الدراســـة ممـــا يســـاعد علـــى تركـــيز مشكلة البحث بدقـــة.

ج) تعمل الفروض على توضيح مدى علاقة الحقائق العلمية بموضوع البحث.

ح) تساعد الفروض على تحديد المنهج المناســـب والأدوات المناســـبة لجمـــع البيانات وعلى تحديد أسلوب التحليل وتحديـــد نوعيـــة البيانـــات المـــراد جمعها وتحليلـــها.

مصادر الفـــروض :

١- الدراسات السابقة : من أبحاث علميـــة تشـــمل رســـائل للماجســـتير والدكتوراة ، والأوراق المقدمـــة إلى النـــدوات والمؤتمـــرات العلميـــة ، وتفيد تلك الدراسات فى توجيه الفرض وطريقـــة صياغتـــه.

٢- تخصص الباحث : فعلـــى البـــاحث الإلمـــام بالنظريـــات والقوانـــين فى مجال تخصصه لينطلق منها فى صياغة فروض جديـــدة ، أو يختـــبر صحـــة نظرية من تلك النظريات. كما يستلزم أن يكـــون علـــى صلـــة بـــالعلوم التى تقترب وتخدم مجال تخصصـــه.

٣- خبرة الباحث الشخصية وقدرته على تحليـــل العلاقـــات الكائنـــة بـــين الظواهر والأشـــياء.

٤- الملاحظة والتجربة :

الملاحظة أسلوب يتبعه الباحث لتوجيه حواسه وانتباهه إلى ظاهرة معينة رغبة منه فى الكشف عن صفاتها وخصائصها بهدف التوصل إلى تحديدها فى مشكلة بحثية. أما التجربة هى نوع من الملاحظة المضبوطة التى تتضمن تغيير بعض الظروف المحيطة بالظاهرة والتحكم فيها رغبة فى الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة.

ويمكن اعتبار الملاحظة والتجربة لهذا أهم مصادر الفروض خاصة إذا ارتبطا بظاهرة تنتمي إلى المجال العلمي لتخصص الباحث.

٥ - الافتراضات العلمية كحقائق مسلم بصحتها فى مجال العلم ، وكمرتكز يستند إليه الباحث فى تقديم فروضه أو تساؤلاته حول مشكلة البحث.

٦- آراء أصحاب العلم والخبرة فى مجال تخصص الباحث حيث يقدمون مصدرا خصبا للفروض والتساؤلات فهؤلاء تكون نصائحهم وآرائهم غاية فى الأهمية والفائدة ، ومع ذلك يجب أن نتذكر أنه لا يوجد إنسان معصوم من الخطأ.

٧- الربط بين مجال تخصص الباحث والمجالات العلمية الأخرى.

حيث تمتد الاهتمامات العلمية للباحث إلى مجالات علمية قريبة الصلة بمجال تخصصه الأصلي ، فيحاول أن يربط بين هذه المجالات العلمية ببحث يقوم على فروض تستند إلى افتراضات وحقائق علمية فى علوم أخرى.. وفى مجال بحوث الإعلام أمكن لهذا النوع من الفروض أن

يطور مجالات علمية جديدة وهامـــة ، بالنســبة للبـــاحثين والدارســين فى مجالات الإعلام المختلفة مثال ذلـــك :

أ- علم النفس الإعلامى ودراساته حول وسائل الإعـــلام وتأثيرهـــا علـــى السلوك الإنسانى والأسس النفسية لنظريـــات الاتصـــال.

ب-علم الاتصال والمجتمـــع (ســـيولوجية الاتصـــال) ودراســـاته حـــول وسائل الاتصال والاتجاهـــات ، وتأثيرهـــا فى المشـــاكل الاجتماعيـــة والتغير الاجتماعى وما إلى ذلـــك.

ج- نظرية المعلومات والاتصال .. ودراساتها التى انتجـــت نظريـــة حـــارس البوابة Gate keeper وما يتصل بهـــا مـــن دور فى توجيـــه العمليـــة الإعلاميـــة.

٨- التخمين :

ويرتبط هذا المصدر بقدرة البـــاحث علـــى التخيـــل ، ويســـتند إلى وجهة نظر أولئك الذين جاءت تعريفاتهم للفـــرض علـــى أنـــه نـــوع مـــن الحدس أو التخمـــين يحتمـــل الصـــواب والخطـــأ ، فـــالتخمين كمصـــدر للفروض يجئ وليا لحدة الذهن ، وكتفسير ظـــنى للعلاقـــات القائمـــة بـــين متغيرات المشكلة إلا أن هناك من يـــرى عيبـــا فى الفـــروض التخمينيـــة ألا وهو "عدم ارتباطها بالمادة العلمية ولذلك فـــإن إثبـــات صحتـــها لا يتـــأكد من دراسة واحدة ، وإنما بإجراء دراسات أخـــرى متتاليـــة.

أنواع الفروض فى بحوث الإعلام

ومن استعراضنا السابق لوظيفة الفروض، والأسس العلمية لصياغتها ومصادرها يتبين لنا أن أنواع الفروض تتحدد تبعا لوظيفة الفرض وصياغته ومصدره. وتوجد تصورات عديدة لعلماء المناهج لتحديد أنواع الفروض وفقاً لمعايير مختلفة ومن هذه التصورات التصور الجيد الذى قدمه الدكتور السيد أحمد عمر. .. حيث قسم الفروض إلى أنواع عديدة وذلك كما يلى:

أولاً: من حيث وظيفة الفروض تنقسم إلى:

١- فروض تعمل على تبسيط مشكلة البحث إلى مشكلات فرعية، حيث يختص كل فرض منها بمعالجة جزء من المشكلة.

٢- فروض تعمل على تركيز مشكلة البحث بحيث يحصرها الباحث فى المتغيرات المستقلة التى تؤثر فى الظاهرة كمتغير تابع.

٣- فروض تربط بين مشكلة البحث من جهة ونظريات وحقائق العلم الذى تنتمى إليه المشكلة من جهة أخرى، أو أنها تربط بين مشكلة البحث، ونظريات وحقائق علوم أخرى قريبة الصلة إلى المجال العلمى للمشكلة.

٤- فروض تقوم مستندة إلى نوعية الدراسة "تاريخية، وصفية، تجريبية".

٥- فروض تقوم مستندة إلى نـــوع البيانـــات والمعلومـــات المطلوبـــة لدراسة المشـــكلة.

ثانيا : من حيث طـــــرق صياغـــة الفـــرض تتضمـــن الأنـــواع التاليـة:

- فروض تصاغ بطريقة تتضمـــــن قيمـــا تفســـيرية للمتغـــيرات الـــتى تتناولها ، وتكون قابلة للاختبار والقيـــــاس.
- فروض تصاغ من واقع الملاحظـــــة.
- فروض تصاغ على أساس هدف البحـــــث.
- فروض أساســـية تعكـــس توقعـــات الســـلب والإيجـــاب للنتـــائج المحكمـة
- فروض تصاغ بطريقة تمنع تداخل عوامل غير مرغوب فى دراستها.
- فروض تصاغ على أســـــاس العلاقـــة بـــين المتغـــيرات " ســـببه " ، ارتباطية سببية مقارنـــة".
- فروض تصاغ على أساس نوع الدراسة كمية ، كيفيـــــة ، تكامليـــة.
- فروض تصاغ إما على شكل سؤال ، أو فى جملة مســـــتمرة أو جملـــة شرطية ، أو جملة مستمرة فى مستويات احتماليـــــة متعـــددة.

ثالثا : من حيث مصادر الفرض تتحدد الأنـــــواع التاليـــة :

- فروض ترتكز إلى نتائج الملاحظة والتجربة.
- فروض تستند إلى نظريات العلم أو افتراضاته أو نتائج البحوث الاستكشافية أو الأدبيات العلمية أو آراء أصحاب الخبرة والعلم فى مجال التخصص.
- فروض حدسية أو تخمينية.
- فروض تنبع من الخبرة والممارسة الشخصية.

شروط بناء الفرض العلمى :

توجد مجموعة من الشروط اللازمة لصحة الفروض العلمية هى:

- يتضمن علاقة بين مفهومين أو متغيرين ، أحدهما تابع ، والآخر مستقل وقد تكون تلك العلاقة موجبة أو سالبة.
- يمكن اختباره : ويقتضى ذلك البعد عن الفروض الفلسفية التى يصعب اختبارها كما يقتضى ذلك أيضا الأخذ فى الأعتبار الأساليب التى ستستخدم فى قياس الفروض ، خاصة مدى دلالتها الإحصائية.
- الخلو من التناقض ، ويقتضى ذلك تحديد المتغيرات التى يضمها الفرض بدقة وتحديد المفاهيم تحديدا واضحا وتعريفها إجرائيا لضمان عدم التناقض بين مكونات الفرض أو بين الفرض الرئيسى والفروض الفرعية المكونة له.

- الصياغة بإيجاز ووضوح وبلغة واضحة ومحددة ومفهومه.

- المعقولية ، بمعنى أن تكون العلاقة التى بين المتغيرين ممكنة الحدوث أو معقولة ، وأن يكون قادرا على تفسير الوقائع التى وضع لتفسيرها.

- يجب أن يصاغ الفرض على نحو يسمح بإثبات بطلانه أو صحته... فالفروض التى توضع باتجاه إثبات صحتها فقط دون إمكانية التحقق من صدقها لا تعتبر فروضا علمية سليمة . فالقول مثلا بأن الناس يقرأون الصحف لأن لديهم حب الاستطلاع لمعرفة الجديد ، فرض يصعب إثبات عدم صحته ، إذ يمكننا الزعم بان غزيرة حب الاستطلاع تظهر مصاحبة لكل حالة قراءة ، كما أن عدم وجود هذه الغريزة عند بعض الناس لا ينفى ميلهم إلى القراءة كلية.

- أن تأتى صياغة الفرض إما فى شكل سؤال فى حالة الفرض الموجه لشرح موقف غامض مثل هل هناك فروق بين الأطفال البنين والأطفال البنات فى ميلهم لمشاهدة برامج العنف ؟

- أو يأتى الفرض فى صورة عبارة تقريرية مباشرة مثل توجه فرق إحصائية دالة بين الأطفال الذين يقرأون الصحف والذين لا يقرأونها فى التحصيل الدراسي وذلك لصالح مجموعة الأطفال الذين يقرأون .

- أو يصاغ الفرض فى صورة صفرية وهنا توضع العلاقة بين

المتغيرين فى صـــورة صفريـــة مثـــل لا توجـــد فـــرق ذات دلالـــة إحصائية بـــين ....

ونلجأ إلى الصياغة الصفرية إذا لم تكـــن هنـــاك دراســـات ســـابقة تدعم العلاقة بين المتغـــيرين.

وهناك نقطة هامة تتعلق باختيار صحـــة الفـــرض ، فـــالفرض قـــد يثبت صحته وقد يثبت خطأوه والفرض الذي ثبـــت خطـــأه لا يقـــل أهميـــة من الناحية العلمية عن الذي يثبت صحته ولا يقلل من أهميـــة النتـــائج الـــتي توصل إليها البحـــث.

والواقع أن صياغة الفروض واستنباطها يعتمد كثـــيرا علـــى خيـــال الباحث ، ولكن ينبغي عليه ألا تقبل الفـــروض الـــتي تـــأتى متناقضـــة مـــع وقائع الظاهرة ، ولا مع الحقائق العلميـــة المســـلم بهـــا فى مجـــال العلـــم ، والخيال بطبيعته لا يقبل الفرض الـــذي لا يتفـــق مـــع وقـــائع المشـــاهدة ، وبالتالي لا يدخله العقل فى حساباته ، فالفرض يكتشف مـــن حالـــة الواقـــع ، والخيال العلمي يؤلف بين ما يراه الباحث حلا مؤقتـــا للمشـــكلة وواقـــع المشكلة ، فالخيال العلمي مرتبط بالواقع ، بعكس خيال الفنـــان الـــذي هـــو دائما متحرر مـــن الواقـــع ، ولـــذا " فـــإن صياغـــة الفـــروض (فى كـــل الأحوال) ينبغي أن تتضمن قيما تفســـيرية للحـــالات الـــتى تتناولهـــا ، وأن تخضع للتفسير النظري ، وأن تخلو من التنـــاقض فى مضمونهـــا ، وهدفـــها ، وأن تقوم مستندة إلى البيانات التي يعتقـــد البـــاحث أنهـــا تربـــط بمشـــكلة البحـــث.

وبصياغة الفـــروض أو التســـاؤلات ، تصبـــح بقيـــة الإجـــراءات

سهلة وبخاصة إذا استطاع الباحث أن يضع منذ البداية تصوراً لطريقة التحقق من صحتها ، ويتم ذلك غالبا بطريقة امبريقية أو شبه تجريبية أو تجريبية ، حيث تشكل نتائج مثل هذه البحوث المادة الأساسية لبناء النظرية ، ولذلك يجب أن يقدم الباحث فروضه بطريقة مترابطة ومنطقية.